

## «صيف 2021».. معرض مصري يستلهم موسم الأساطير والأحلام

القاهرة - قدم غاليري "أزاد للفنون" في العاصمة المصرية القاهرة معرضاً جماعياً تحت عنوان "صيف 2021"، سعى من خلاله منظموه لتنشيط المشهد الفني في المدينة، إذ يقام في وقت تتراجع فيه عادة العروض والفعاليات الفنية على اختلافها.

وعنه تقول نور الأسكر مديرة غاليري "أزاد للفنون" إن "فصل الصيف هو الوقت الأنسب كي يطلق الفنانون العنان للأفكار والخيالات التي تشغلهم، ودائماً ما اعتبر الصيف وقتاً للتأمل والاحتفال والبهجة. كان الاحتفال بالفيضان في مصر القديمة يبدأ في يونيو ويستمر حتى اكتماله في أغسطس، ولهذا السبب مثل لهم الصيف موسماً للرخاء والاحتفال والفرح واستعادة الأساطير".

وتقوم فكرة المعرض على ميولوجيا مصرية قديمة تقول إن المصريين القدماء اعتبروا أن مياه نهر النيل، في بدء فيضانه، ليست إلا دعوى إيزيس، الهة الأوممة والسحر والخصوبة في الديانة المصرية القديمة، على زوجها أوزيريس، إله البعث والحساب، بعد مقتله على يد شقيقه ست.

وتضيف الأسكر "في حضارات بلاد الرافدين كان لشهر يوليو، المسمى أيضاً تموز، وهو إله الخصب عند البابليين، نصيب وافر من الاحتفال، إذ ارتبط عندهم بالخصوبة والزراعة وإحياء ذكرى المعبود الذي يحمل اسمه، وفي معظم الحضارات، دائماً ما ترتبط أشهر الصيف بالأساطير والحكايات، فهي أشهر سحرية، بطول خلالها النهار وتحلو جلسات السمر وتنتقل فيها قريحة البشر وخيالاتهم، هذه الخيالات التي شكلت وعيهم وثقافتهم عبر التاريخ".

وضم معرض "صيف 2021" مجموعة واسعة من الأعمال الفنية الموزعة على اللوحات التشكيلية والنحت، لسبعة وثلاثين فناناً وفنانة من مصر، منهم: أحمد سليم، أحمد مجدي، رشا عالم، سمر حسن، طاهر حمودة، طه القرني، عادل ثروت، عاصم عبدالفتاح، عمر سنانة، محمد أبو الوفا، محمد الجنوبي، محمد بنوي، محمد عبلة، محمد مدحت، مصطفى سليم، مهندي ياؤ، ندى شريف، نورا السعدي، مهندي فيصل، هشام رحمة، ياسر جاد، ياسر جعينة وآخرون.

ومثل الفنانون المشاركون في المعرض أجيالاً واتجاهات فنية مختلفة، مما منحهم تنوعاً مميزاً لناحية تعددية الخلفيات والأساليب الفنية والرؤى التي طرحوا من خلالها تصوراتهم للفكرة الرئيسية التي حددها المنظمون الذين أشاروا في بيانهم إلى تجاوز الفنانين المعنى المباشر للتعبير باتجاه مساحات أرحب للحلم ربما تكون أقرب إلى "توافد مشرقة على عوالم تخص كل مشارك في المعرض".

وأضأت بعض الأعمال المعروضة في "صيف 2021" على أجواء الحصاد وموقعه في الحضارة المصرية القديمة، إضافة إلى أثره في تطور حياة المواطن المصري. فيما ذهب أعمال أخرى باتجاه الإحاطة بتقاليد المصريين وعاداتها وطقوسها ومرامح تطورها. في حين صورت بعض اللوحات أماكن شهيرة في القاهرة خلال مراحل زمنية مختلفة، مثل فندق جراند وشارع فؤاد وغيرها.

ووثق بعض الفنانين المشاركين في أعمالهم، وعبر أساليب مختلفة، مظاهر الحياة ومتع الحياة (لوحة للفنان طه القرني)

أما أعمال الفنان محمد بنوي فمرتبطة أساساً باصل فكرة المواسم والزراعة واستعادة الحضارة بكل تفاصيلها، والتي بدورها تنعكس حتماً على جودة الحصاد والفكر والثقافة والإنسانية. وفي الكثير من أعماله تحضر الفصول بجميع موسمها وحصادها، فيبدو بنوي شغولاً جداً باستعادة قواعد الطبيعة التي ينتج حضارات ما زلت حاضرة حتى الآن، وفي ذلك يقول "جزء من مسؤوليتنا الحالية العودة إلى الأصول وتغادي الانقطاع والحرص على الاستمرارية".

ومجموعة الحصاد التي شارك بها بنوي في معرض "صيف 2021" أتت تجسيدا لحصاد الصيف وحصاد الخريف وحصاد الشتاء وحصاد الربيع، هي في المجمل حصاد الحياة.

وعبر لوحة "طيارة ورق" استعرضت الفنانة إيمان حسين رؤاها الخاصة بالطبيعة والاستلهم منها بشكل تجريدي واختزلها في السوان وزخارف مكتوبة بتقنية الكولاج عن طريق تجميع الخامات المختلفة الموجودة في الحياة اليومية لإيصال شعور أشبه بالحلم، فالصيف بالنسبة إليها مرتبط مع طفولتها بصناعة طائرة السورق، وما ترمز إليه من انطلاقاً وحرية وأحلام، فصورتها الفنانة بطريقتهما التجريدية.



موسم الفرح ومتع الحياة (لوحة للفنان طه القرني)

وحتى لا يتحول التكرار إلى أسلوب حياة

## ريم الجندي تعقد مفاوضات مع الوقت وتحولاته

الفنانة اللبنانية تشكّل بالخرز الملون لوحات هاربة من التكرار



خرز أحمر وثبات أسود



اللوحة الجديدة للجندي تزهدهم باحتفال داخلي يغشاه حضور دائم للون ذهبي ثمين يتغنّى بحياة تمتد أن تكون أقوى من الانتظار

تقدمي في العمر بدأت لوحتي تهدي تدريجياً. صرت أخفى الضوء بالموثقات التي أكرها وأكرها كأنني أبحث عن راحة ما في تكرار الأشياء وانتظامها".

وتسترسل "الآن بدأت أشك الخرز على لوحتي.. لم أفهم بداية لماذا أقوم بذلك؟ فانا بالتأكيد لا أريد أن أزين لوحتي بالخرز أو أن أجعله دخيلاً عليها.. أعلم أنني أريد شكله، لكنني أيضاً أريد معنى لحضوريه. هنا انتبهت أن تكرار الموثقات لم يعد يكفيني، وأنتي لم أعد فقط أرسم يومياتي، وإنما بدأت بترسم الوقت وأفعله على لوحتي. صرت بحاجة لأن أضع في اللوحة حركة جسمي الميكانيكية حين أشك عليها حبات الخرز واحدة تلو الأخرى، ببطء ولساعات طويلة، كمن يروض نفسه أو يعاقبها. ما أفعله الآن هو تمرين على الصبر يجعلني واحدة من الناجين ومن المهزومين أيضاً".

"الوقت" هو عنوان معرض الفنانة التشكيلية اللبنانية ريم الجندي الذي تقدمه صالة "أجيال" البيروتية حتى منتصف شهر أغسطس الحالي. ويشمل المعرض العديد من اللوحات المشغولة بمادة الأكريليك و"مادة" أخرى هي الخرز الملون.



ميموزا العراوي  
ناقدة لبنانية

فوانيه تارة وينها بها تارة أخرى رأس كل من أدركه، كاشفاً دهاءه ورياءه والايبيه.

والجندي، لمن لا يعرفها، من عائلة لبنانية عريقة اختلطت محطاتها الحياتية بالشعر والمقاومة والفن والحب والخبات والكتابة الصحافية، ونضيف إلى ذلك كون الفنانة من مواليد 1965، وكل ذلك كفيل بأن يلقي الضوء على العديد من مرافق تعبيرها الفني، هذا إذا استثنينا حياتها الشخصية من معادلة التأثيرات الصاخبة بمحطات مهمة. تاريخ مولدها يشير إلى أنها من جيل الحرب اللبنانية بامتياز، وكل فنان "حقيقي" ولد في هذا التاريخ أو قبله أو بعده بقليل حملت أعماله الفنية على اختلافاتها في التقنيات والأساليب دمة الحرب اللبنانية.

غير أن ما يميز منجز الجندي عن أعمال جيلها، ولاسيما في معرضها الجديد، إضافة إلى هذه الدمة التي تخفت حيناً وتشتد حيناً أخرى في أعمالها، قدرة الفنانة على أن تسرد نصين بصريين مزدوجين ومتداخلين: الأول عن "الوقت" ومحاولتها الإمساك بزمامه وترويضه (وليس للإفلات منه) كي تصل هي وإياه إلى نوع من الاتفاق لا يتخطى أحدهما الآخر من حيث "الأهمية".

أما النص الثاني فهو ربما الأهم وإن كان النص الأول يتضمنه، ويتجلى من خلال وعيها الصارخ بأن جيلها من الفنانين له علاقة مشبوهة مع "الوقت" إن لم نقل علاقة عنفية صامتة. وهي علاقة تستثمر على هذا النحو مهما اختلفت التجارب الحياتية لدى هؤلاء ومهما تبدل الواقع.

أما كيف تم ذلك في نصها الفني؟ فباستخدامها للخرز الملون وتموضعه في مكان دون آخر في لوحاتها. ونذكر من اللوحات تلك التي ترسم فيها الفنانة أربع نساء متشابهات، ولعلها واحدة منهن، وهن في أثوابهن السوداء. في هذه اللوحة لا تضع ولا تخبى الفنانة الخرز في أثوابهن ولا ترصع به شعرهن، بل تضعه من حولهن بخطوط متقطعة.

### تمرين على الصبر

في هذه اللوحة بالذات يدرك زائر المعرض أن الفنانة تستخدم الخرز وخطاتها في اللوحات كشيفرة سرية بينها وبين ذاتها، كما تستخدمه كجوع يفيض ولا يتفجع كما كانت تفعل النسوة تاريخياً في الأعمال الفنية اليدوية التقليدية، هذا أولاً.

أما ثانياً فتستخدمه الفنانة كما يفعل السجناء على جدران سجنهم "المزئنين"، حيث يخطون خطوطاً تشير إلى مضي عدد الأيام، فالأشهر، فالتسنوات، فالعمر كله.

خرز، بل حرز تستمد منها قوة الاستمرارية في خضم حالة انتظار

بيروت - أول ما يخطر على بالنا عند علمنا باستخدام الفنانة التشكيلية اللبنانية ريم الجندي للخرز الملون في أعمالها الفنية الجديدة هو سلسلة من التساؤلات عما دفعها إلى إدخال "التزيين" إلى عالمها الفني الذي هو بعيد كل البعد عن أسلوبها في رصد لحظات الحياة وانعكاسها على ذاتها وعلى مسار حياتها.

ولم تترك الفنانة في معرضها الفني المعنون بـ"الوقت" والمقام حالياً في صالة "أجيال" البيروتية، كما في العديد من معارضها الفنية السابقة، مكاناً للغموض أو اللغطي كي يتفشى في ما تقدمه من أعمال هي مشحونة غالباً بتفاصيل تنعقد ما بينها صلات يصعب تخيل أسلوبها الفني الخاص من دونها.

### نساء السوداء

أسهمت ريم الجندي في تقديم أعمالها الفنية الحالية تحت عنوان "الوقت" في بيان مرافق للمعرض جاء أقرب إلى نص حميمي وشعري يقدم فكرة المعرض، ولكنه أيضاً خرج في الآن ذاته من محدودية مناسبتة ليصرح بكيفية رؤية الفنانة للحياة وقد تولت حيواتها "وقت" تفلت منه



على جدران سجنهم المزئنين بخطوط تشير إلى مضي الأيام فالأشهر والأعوام تمرين على الصبر